

الشعراء الأوربيون في تأليف الأغاني الشعبية لا سيما شعراء «التروبادور» ، وعلى رأسهم «الكونت ديه بواتي» البروفنسا إلى نشأ الشاعر في قرطبة وتوفي أوائل النصف الثاني من القرن السادس بعد أن تجاوز الثمانين سنة قضاها متقناً ، بين إشبيلية وجييان وبلنسية

كان طويل القامة أشقر الشعر ، أزرق العينين ، تزوج ، ثم هجر زوجته لما تقيمه فيها - وفي بنات جنسها - من السكر والخديعة :

أنا تائب يالس تقول بزواج  
ولا يجالو ولا عروس بتساج  
لا رياسة غير اللهب بالزجاج  
والميت بر والطعام والشراب

\*\*\*

النسا ، كما في علمك ، الهروب منهم غنيمه  
لس ترى لوحد منهم ما بقيت في الدنيا قيمه  
وسوى تسكن فعيبي الجديد والقديمه  
والبعيد والقريب والسمينه والدقيقه

عاصر من القواد يوسف بن تاشفين وابنه علي وحفيده تاشفين ، ومن الأدباء ابن بسام صاحب «الذخيرة» ومن الفلاسفة ابن باجه وابن رشد

في أزجال ابن قزمان يتخلص ظل التأثير الشرقي في الأدب الأندلسي ، فلا أطلال ، ولا دمن ولا صحراء ولا جمال نجد لها ذكرأ في ديوانه ، بل هو نفسه يستنكر احتذاء الأقدمين ويعمن في تمرية أزجاله من الإعراب ، موجهاً لومه لأستاذه أخطأ ابن غارة لالتزامه له :

« ولما اتسع في طريق الزجل باع ، وانقادت لغريبه طبايعي  
وصارت الأئمة فيه حولى وأتباعي ، وحصلت منه على مقدار  
لم يحصله مني زجال ، وقويت فيه قوة نقلها الرجال عن الرجال .  
وصقيته عن العقد التي تشينه ، وسهلته ، حتى لان ملمسه ، ورق  
خشينه ، وعربته من الإعراب ... وجعلته قريباً بعيداً ، وبلدياً  
غريباً . وقد كنت أرى الناس يلهجون بالمتقدمين ويعظمون  
أولئك المتقدمين يجهلونهم في السماك الأعزل وبرون لهم المرتبة  
العليا والمقدار الأجل ، وهم لا يعرفون الطريق ، ويذرون القبلة  
ويعشون في التفریب والتشريق ، يأتون بعمان باردة وأعراض  
شاردة ، وألفاظ شياطينها غمز ماردة ، والإعراب وهو أقبج  
ما يكون في الزجل ، وأثقل من إقبال الأجل . ولم أر أسلس

في الأدب الأندلسي الشهير

## ابن قزمان للأستاذ أحمد مدينة

العربية واللاتينية ، هما اللغتان اللتان كانتا سائدتين في إسبانيا الإسلامية ، وعنهما تفرعت لغتان عاميتان : اللاتينية الدارجة « الرومنسية أو العجمية » لغة الصبيان والأحداث ، وأرباب الصناعة والزوجات الإشبانيوليات ، والعربية الدارجة ، متأثرة بالعجمية والبربرية :

داب. نعشق لأليمه نجيمه  
من يجبك ويموت فيك  
إن قتلت حاد يكون بيك  
لو قدر قلبي يخليك  
لم يدبر ذا النعيمه  
يامطرن شلباط (يامدهول)  
من حزين تن بناط (إنك مكروب)  
ترى اليوم وشطاط (ضائماً)  
لم تذوق فيه غير لقيمه

بهذه اللغة نظم ابن قزمان - أبو نواس الأندلسي - أزجاله ، فطار صيتها إلى مشارق الأرض ومغربها ، وتأثر بها

فإن كنت قد قلت الذي قد زعمت

فلا رفمت سوطي إلى أناملي  
وكيف وودي ما حيت ونصرتي

لآل رسول الله زين المحافل  
وقد ذكر الزبير بن بكار أنه قيل لعائشة رضي الله عنها وقد قالت في حق حسان رضي الله عنه إنى لأرجو أن يدخله الله الجنة بذبه بلسانه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أليس هو ممن لعنه الله في الدنيا والآخرة بما قال فيك ؟ قالت : لم يقل شيئاً ، ولكنه القائل :

فإن كان ما قد قيل عني قلتُهُ

فلا رفمت سوطي إلى أناملي

هيب المذغال الصعبي

حين كتب عنه « البارون ده روزن » ، ثم نشره « البارون ده جوزبرج » بالتصوير الشمسي سنة ١٨٩٦ ، وضمنه وعدا بإيراد سيرة الشاعر ، وترجمة أجزاله ومقارنة لغتها بلهجات الأندلس وشمال إفريقيا ، خلال القرن السادس ، ولكن الموت أدركه سنة ١٩١٠ ، دون أن يفي بما وعد . ثم جاء بعده المستعرب الإسباني « ريبيرا » ، فألقى محاضرة عنه طبعت سنة ١٩١٢ وفي عام ١٩٢٣ طبعه « نيكسل » في مجلة الأندلس بحروف لاتينية إلا للقدمة ، فإنها بالرسم العربي ، وعنى بذكره بعد ذلك الأستاذ بليسيا في كتابه « تاريخ الأدب العربي في أسبانيا » المطبوع سنة ١٩٢٨

وأخيراً ردد في اللواتر الأدبية أن الميول لاوى بروفنسال شرع في التأهب لنشره

والديوان المطبوع بالتصوير الشمسي منسوخ بخط شبرق « استكتبه لنفسه الأديب محمد بن أبي بكر القطان بصفد المحروسة استحساناً له وغواية فيه »

أحمد مريضة

ليسانسيه في الآداب من جامعة فاروق الأول

طبعاً وأخصب ربناً - ومن حجوا إليه طافوا به سبماً - أحمق  
برياسة في ذلك والإمارة ، من الشيخ أخطل بن غارة . فإنه نهج  
الطريق ، وطرق ، فأحسن التطريق . ولولم يكن له رحمه الله  
من قوة التخيل وصحة المعارضة إلا ... كقوله : أنا من أهل  
البادية ، ومي دارا خالية ، ملاً بدم الدالية ... وليس اللحن  
في الكلام العرب القصيد أو الموضح بأقبح من الإعراب  
في الرجل . ولو عاش ابن غارة ، وأحضرنا وإياه سلطان وضمنا  
قصر ، حتى يسمع الغرائب والأسمار لحار ، ولعلم أن لنا قصب  
السبق ولواء الغلب

سمى ديوانه « إصابة الأغراض في ذكر الأعراض » وفيه  
يصف أعياد المسلمين والمسيحيين ، ويفرط في ذكر محاسن  
الغلمان ، وامتحح السكاري والخمورين ، ومجالس الشراب ،  
ولا يخفى ترمه بالصوم :

تركيب الإنسان منذ كان لطيف  
وبالصيام قد صرت نحيل ضعيف  
رقيق أنا يابس أصفر نحيف  
يحملني البرطال ( المصفور ) في شأن شاله

ولا سخريته بالقهواء :

اسمع أشق قلبى الفقى : توب ، إن ذا فضولى أحمق ا  
كيف نتوب والروض ضاحك والنسيم كالمسك يعبق ا؟  
فطمع من أجل ذلك في دينه ، وكاد يقتل لولا أن لطف به  
أحد القضاة من أصحابه

وهو إذ ينظم الزجل ، لا يعبر فيه دائماً عن إحساسه  
الشخصي ، وإنما يؤلف الكلام لينشده المنفى على لسان ملك ،  
أو تاجر أو عبد مسترق أو امرأة . وقد يكون المنفى والمستمون  
كلاهما من التسولين والمشعوذين والمحتالين ، بل مما لا غنى عنه  
أن يتألف منهم « الكورس » لترديد « المركز » كلما كف  
المنشد عن الفناء ، وقلما محتجب - في مثل هذه الحافل  
الشعبية - العيذان والزامير والطبول والمصافق وغيرها من  
آلات الطرب ، مع الاستعانة بالرقص في بعض الأحيان .

الربطوان

يرجح أن الذى عثر عليه في العراق هو « روسو » قنصل  
فرنسا في بغداد ، ثم بيع للاسكندر الأول قيصر روسيا  
سنة ١٨٢٥ فضم إلى المخطوطات الشرقية في المتحف الأسيوى  
بسان بترسبورج ( ليننجراد ) وبقي منسياً فيه إلى سنة ١٨٨١

## سعد زغلول من أقضية

ألفه

عبدله حسن الزيات

المحامى

كتاب قانونى أدبى في ١٦٤ صفحة من القطع

الكبير على ورق جيد

يطلب من مكتب المؤلف رقم ١٠

شارع ابراهيم باشا - القاهرة

ومن المكتبات الشهيرة